الفصل الأول

مفهوم النشاط المدرسى وتطوره

- مفهوم النشاط المدرسى .
- تطور النشاط المدرسى .

مفهوم النشاط المدرسى

تهدف المدرسة مساعـدة طلابها على النمو السوى جسميا وعقليـا واجتماعيا وعاطفيا حتى يصبحوا مواطنين مـسئولين عن أنفسهم ووطنهم ، وحتى يفهموا بيئاتهم الـطبيعية والاجـتماعية والثـقافية بكافـة مستوياتها . وتحـقيق ذلك كله يتطلب إحداث تـغييـرات جذرية فى سلوك الطلاب من خلال التـعليم المرتبط بالعمل ، وهذا لا يتأتى إلا بإتاحة الفرص المتنوعة أمام الطلاب لممارسة مناشط متنوعة ومبرمجة داخل المدرسة .

ويعتبـر النشاط المدرسى جزءاً من منهج المدرسـة الحديثة ، فهـو يساعد فى تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكيـر لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة فى التنمية الشـاملة . كما أن الطلاب الذين يشاركـون فى النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمى ، وهم يتمتعون بنسبـة ذكاء مرتفعة ، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم [١] ، ويتمتع الطلاب المشاركون فى برامج النشاط بروح قيادية ، وثبات انفعالى ، وتفاعل اجتماعى [٢] . كما أنهم أكثر ثقة فى أنفسهم ، وأكثر إيجابية فى علاقاتهم مع الآخرين ، وأنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار، والمثابرة عند القيام بأعمالهم[٣]، وأن الطلاب المتفوقين فى المدرسة

1 - Capone. Michael: "A Study of the Implications of Pupils Participation in Co, Curricular Recreational Activities in Wast Baby Lon Junior High School. The Community at Large", Dissertation Abstracts International, Vol. 30. No. 9, 1969, P. 3665.

2 - Prochnow. Gleen: "An Analysis of Selected Personal Characteristics of Partici - pants. Non Participants in Junior High School Student Activites" , Dissertation Abstracts International, Vol. 32, No. 3, 1971, P. 1263.

3 - Lambert. William : " An Analysis of Personality Characteristics of Activist, Non - Activisit Under Graduate College Students ". Dissertation Abstracts International, Vol. 33, No. 9, 1972. P. 4840.

الثانوية لديهم رغبة للمشاركة فى برامج النشاط بالكلية ، وهم أكثر رضا عن الحياة الاجتماعية وأقدر على تحقيق العلاقات الاجتماعية مع زملائهم ومعلميهم، وأكثر ميلاً إلى الخلق والإبداع والمشاركة فى نشاط البيئة المحلية [٤]. كما أن الطلاب المشاركين فى النشاط أظهروا ميلاً إلى المشاركة فى الأحداث السياسية ، والتفاعل الاجتماعى ، وثقة أكبر فى الناس والمدرسة والعاملين فيها [٥] .

ويؤكد أهمية المناشط المدرسة والدور الذى تؤديه فى مخرجات العملية التربوية المتكاملة الدعوة إلى إدخال مساقات خاصة بالمناشط المدرسية فى الكليات الجامعية وفى الكليات المعنية بتخريج المعلمين على وجه التخصيص ، وعقد دورات خاص فى المناشط المدرسية لمديرى المدارس والمعلمين المشرفين على ممارسة المناشط ، وإيفاد المزرين منهم فى دورات دراسية أو استطلاعية فى الخارج ، والتوسع فى المناشط عند تعديل المناهج الدراسية [٦] .

والجدير بالذكر فى هذا المقام أن النشاط ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى ، إنه يتخلل كل المواد الدراسية ، بل هو جزء مهم من المنهج المدرسى بمعناه الواسع الذى يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتربوية المتوازنة[٧]،كما أن المناشط المدرسية تشكل أحد العناصر المهمة فى بناء شخصية الطالب وصقلها وهى تقوم فى ذلك بفعالية وتأثير عميقين . من هنا وجب إعطاؤها الاهتمام الكافى الذى يتناسب مع الدور المناط بها [٨] . كما أن الآراء والأفكار التى برزت فى مجال المناشط المدرسية ،

4 - Kepp. Jean: " College Extre Curricular Activities who Particpate, What are Bene - fits ". Dissertation Abstracts Internatlonal, Vol. 40, No. 7, 1980, P. 3812.

5 - Cuccia, Joseph : " The Influence of Participation in Extra Curricular Activities on High School Student's Sociopolitical Attiudes in Idano " Dlessertetion Abstracts International , Vol. 40, No. 12. 1950. P. 6224.

(٦) سالم جرادات ، ورشيد عبد الحميد: مؤتمر العملية التربوية فى مجتمع أردنى متطور .عمان ١٩٨٠، ص٢٢٢.

7 - Daniel M. V. : Activity in the primary School. London. Oxford, 1958. P. 54.

(٨) سالم جرادات ، ورشيد عبد الحميد : المرجع السابق . ص ١٨٦

والتى جذبت الطلبة وعمقت فيهم مفاهيم الانتماء آخذة بعين الاعتبار التطور التقنى تدعو إلى ضرورة مراجعة مناشطنا بغية تحديثها وتحسينها وتطويرها .

وتعتمد المجتمعات المزدهرة فى تطورها على استثمار مواردها الطبيعية. وإمكاناتها البشرية بقصد النمو والتقدم وتحقيق رغد العيش ، والإفادة من جميع الطاقات الإنسانية ، الأمر الذى يدعونا إلى تعرفها وتحديدها فى الجسم والعقل والنفس . والطريق إلى ذلك هو أن تتاح لها فرصة التكشف والظهور حتى يمكن تعديلها وتهذيبها وتنميتها .

وتتيح المدرسة لكل طالب وطالبة تعرف ذاته وميوله ، وتنمية مواهبه وإشباع حاجاته ، حيث يعيش في جو يتبادل فيه الخبرات مع الآخرين طلاباً ومعلمين، ويطلع فيه على إمكانات مدرسته لينمى مواهبه ويصقلها ، فيشعر بالاكتمال النفسى ، وينمو الحس الجماعى لديه نمواً سليمًا . وإذا كانت المدارس تتيح للطلاب قضاء أوقاتهم الحرة فيها كيفما يريدون ، فإن عليها أن تعوّدهم حرية التصرف فى هذه الأوقات الحرة ، وكيفية قضائها بما يكفل حسن التعبير عن النفس ، وبذلك يحيا الطلاب حياة حرة وهم يتصرفون بإمكاناتهم المتاحة لهم بحرية ، ويختارون لطاقاتهم وسائل التعبير المناسبة . كما أن المدارس أمكنة يجتمع فيها الطلاب ، وهى بذلك مراكز للتطوير والابتكار ، تظهر فيها طاقات خلاقة عن طريق أفكار الطلاب وأعمالهم البناءة .

ولا يقتصر دور التربية الحديثة على الصف الدراسى فى تزويد الطلاب بالثقافة العامة الأساسية ، وتنمية القيم والاتجهات والميول والمهارات وأساليب التفكير المرغوب فيها ، بل يمتد إلى العمل خارج الصف الدراسى كجانب أساسى من جوانب مسئولياته التربوية . « فهناك الكثير من الأهداف يتم تحقيقها من خلال النشاط التلقائي الذى يقوم به الطلاب خارج الصف الدراسى، كما أن فعالية تدريس المعلم داخل الصف الدراسى تتوقف إلى حد بعيد على المناخ العام للمدرسة ، وعلى تنظيمها الإدارى والفنى »[٩] .

---

(٩) رشدى لبيب :معلم العلوم : مسئولياته ، أساليب عمله ، إعداده ، نموه العلمى والمهنى . القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص ص ٣٦ - ٣٧ .

يضاف إلى ذلك أن تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب لا يتم داخل الصفوف بصورة كافية فى ضوء الأساليب التى تسمح بها إمكاناتها المادية والزمنية ، وأن التربية المتكاملة تتطلب مناخاً عاما يسود المدرسة ، ويهيئ الظروف والإمكانات المناسبة لممارسة النشاط غير الصفّى .

غير أن الكليات النظرية والعملية التى يعمل خريجوها معلمين ، وكذا كليات التربية ـ لا تتضمن برامجها الأكاديمية أو المهنية أو الثقافية برنامجاً عن المناشط المدرسية غير الصفّية تساعد فى توعية الطلاب بها أو تدريبهم عليها بما يحقق فهماً لأهميتها ، وأهدافها ، وطبيعتها ، وأنواعها والعوائق التى تواجهها، وعلاقتها بجداول الدراسة الصفّية وتحقيق التربية المتكاملة .

أما النشرات التى تصدرها وزارات التربية والتعليم ومراكز البحوث التربوية، والتوجيهات التى يسطرها موجهو المواد الدراسية المختلفة فى دفاتر الزيارات المدرسية ، فإنها تكتفى بالتنبيه إلى ضرورة العناية بالمناشط المدرسية وربطها بالمواد الدراسية تحقيقاً للأهداف العامة بالمرحلة الثانوية ، والأهداف الخاصة بالمواد الدراسية المختلفة التى تقدم فيها ، ولا تمتد إلى « بذل الجهد الحقيقى فى وضع النشاط المدرسى موضعه الصحيح فى الخطة المدرسية وفى توفير الحد الأدنى من الإمكانات المناسبة للقيام بهذا النشاط ، وفى توجيه المعلمين إلى كيفية تنظيمه »(١٠) .

كما أن مفهوم التدريس يرتبط فى أذهان بعض المعلمين بفصول دراسية ذات جدران أربعة ، وهم بذلك لا يلتفون إلى المناشط التى يجب أن يمارسها الطلاب لأنهم يعتبرونها نوعاً من الترفيه والتسلية ، ولا يدركون أن التربية هى تنمية شاملة لشخصية المتعلم معرفيا ووجدانيا وسلوكيا ، وأن هذه المناشط تسهم فى تنمية بعض الجوانب الأخرى فهى تتيح للطالب أن يمارس بعض المهارات وظيفيا بعيداً عن المواقف المصنوعة داخل الفصل الدراسى ، وهو بذلك يكتسب الخبرة بجوانبها المتنوعة اكتساباً متكاملاً ييسّر له التفاعل مع المواقف المماثلة خارج المدرسة .

---

(١٠) المرجع السابق . ص ٢٥٤ .

وينظر بعض أولياء الأمور نظرة خاطئة إلى النشـاط . فهم يرون أنه مضيعة للوقت الذى يجب أن يصرفه الطالب فى الدراسة خارج الفصل استعداداً لتأدية الامتحان فى المواد الدراسية (١١) .

ويحلل أحد الباحـثين هذه النظرة الخاطئة إلى النشـاط . . فيبين أنه لا يصل إلى الغـالبية العظـمى من الطلاب ، وأن قلة من الطلبة هم الذين يمـارسونه ، وهذا الوضع يفقد النشاط مغزاه . وأن النشاط ينحصر فى حرص المدارس على الفوز فى المسابـقات التى تجرى فى مجال النشـاط أكثر منه إتاحة الفـرصة أمام الطلاب لممـارسته . كـما أن النشـاط المدرسى يتسم بـالقصور خـارج الصف الدراسى مما يجعل فاعليته فى تحقيق الأهداف التعليمية محدودة ،وأن المنطلقات الفكرية للنـشاط المدرسى غـيـر واضـحـة لدى واضعـى المناهج ، وأن النظام التعليـمى بوضعه الحـالى لا يسمح بالأخذ بالمعـايير المتصـلة بالنشاط المدرسى بالقدر المناسب (١٢) .

وقد بـحث « مؤتمر العـملية التـربوية فى مجـتمع أردنى مـتطور » في آيار ١٩٨٠ عدداً من القضايا الأساسيـة فى النظام التربوى ، والتى تحمل فى طياتها بذوراً للتطوير والتكيف مع مجـتمع المستقـبل . ومن هذه القضايا التى بحـثها المؤتمر المناشط المدرسيـة ، على اعتبـار الدور المهم الذى تؤديه هذه المناشط فى مخرجات العملية التربـوية المتكاملة . وقد أوصى هذا المؤتمر ببعض التوصيات العملية التى من أهمها إصدار دليل (مـرجع) للمناشط المدرسية لإلقاء الضوء على التطبيقات التربوية لها ، وليكون مـرجعاً للمشرفين والموجهين من مديرى المدارس والمعلمين .

وخلاصة القـول أن المناشط المدرسية جزء مهم من المنهج الدراسى بمفـهومه الحديث الذى يتـرادف فيـه مفهـوم المنهج والحيـاة المدرسية ، وأن المـناشط أحد العناصر المهمة فى بناء شخصيـة الطلاب وصقلها ، وأن كثيراً من الأهداف يتم

---

(١١) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم ، ومـحمد إبراهيم كاظم : مرشد تمرين المدرس . القاهرة : مكتـبة مصر ١٩٦٦، ص ١٤٤.

(١٢) فايز مراد مينا: منهج التعليم العام ،دراسة تحليلية. القاهرة: دار الثقافة ١٩٨٠،ص ص ٢٠٤ـ ٢٠٥ .

تحقيقها من خلال المناشط التلقائية التى يقوم بها الطلاب خارج الصف الدراسى، كما أن فاعلية تدريس المعلم داخل الصف الدراسى تتوقف إلى حد بعيد على ممارسة الطلاب للمناشط ، وأن تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب لا يتم بصورة كافية داخل الصفوف الدراسية التى لا تسمح بها إمكاناتها الزمنية والمادية ، وأن التربية المتكاملة تتطلب مناخاً عامًا يسود المدرسة ويهيئ الظروف لممارسة النشاط .

ورغم هذه الأهمية التى تحظى بها المناشط المدرسية فى مخرجات العملية التربوية المتكاملة ، إلا أن هناك كثيرًا من جوانب القصور التى لا تساعد المناشط فى تحقيق أهدافها ، وتتسع هذه الجوانب وتتنوع لتشمل تخرج معلمين ليست لديهم مهارات ممارسة المناشط ، وليسوا مؤمنين بقيمتها التربوية ، ونظرة أولياء الأمور تعتبره مضيعة للوقت الذى يجب أن يصرفه الطالب فى الدراسة داخل الفصل استعدادًا للامتحان فى المواد الدراسية ، فضلاً عن أن المنطلقات الفكرية للنشاط المدرسى غير واضحة لدى واضعى المناهج ومتابعى تنفيذها وتقويمها .

وهذا الوضع غير المتوازن بين أهمية المناشط وواقعها وما يحيط به من أفكار يدعونا إلى إعادة النظر فى هذه المناشط من حيث أهدافها ، وأهميتها ، ووظائفها ، ومعايير الحكم على النشاط المدرسى ، ومواصفات من يشرفون عليه ، ومعوقاته ، وواقع استخدام النشاط فى مدارسنا وعلاقته بخطة الدراسة وأنواع المناشط اللازمة للطلاب ، وهو ما يمكن أن يتضمنه دليل للمناشط يمثل مرجعًا أساسيا وضروريًا للمشرفين والموجهين والمدراء والمعلمين .

* * *

تطور النشاط المدرسى

فكرة النشاط وصورهـا التطبيقية لا تعـتبر فكرة حديثـة ، بل هى قديمة قدم نشأة التـعليم نفسه . فـقد انتشرت أيام الإغـريق والرومان الدراما والموسـيقى والمناظرة والرياضة البدنية . وقد مرت المناشط بمراحل أربع [١٣] :

* **المرحلة الأولى** : تجاهلت المناشط ، حـيث كان عددها قليـلاً ذا شأن ضئـيل، وقد سـارت دون تدخل المدرسة ودون اتصال بأهدافـها؛ حـيث كان اهتمام المعلمين مقتصراً على المواد الدراسية دونما التفات إلى مناشط الطلاب فى الأمور غير العقلية .

* **المرحلة الثانية** : معـارضة المناشط من قبل إدارة المدرسـة، حيث ازداد عددها وطغت على وقت الطلاب وهددت الجو الأكـاديمى ، فقد كانت تشكل تحديًـا للمواد الأكـاديمية واعـتبـرت أداة تصرف الطلاب عن عـملهم المدرسى العلمى .

* **المرحلة الثالثة** : تقبل هذه المناشط خارج إطار المنهج واعتبارها جزءاً من وظيفة المدرسة . وقد ساعد على ذلك التحول فى مكانة المناشط داخل المدرسة اهتمام الطلاب وأوليـاء الأمور بهذه المناشط ، والفلسفة التـربوية التى أفسحت المجال لنمو المهارات الشخصية والاجتماعية .

---

(١٣) فرنسيس عبد النور : التربية والمناهج . القاهرة : مكتبة الأهرام ١٩٧٣ ، ص ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

* **المرحلة الرابعة** : الاهتمام بالمناشط ، وذلك حين تغيرت النظرية التربوية من مرحلة الاهتمام بالمعلومات إلى مرحلة الاهتمام بنمو القدرات الشخصية والاجتماعية التى تتضمن اتجاهات وأنماطًا سلوكية سليمة تؤدى إلى حياة سعيدة فى مجتمعات ديمقراطية . واعتبرت القيم التربوية أمرًا مهما وأدمجت فى المناهج المدرسية ، وأصبحت المدارس تؤمن بالتعليم عن طريق الخبرة ، وبأن المناشط ذات قيمة تربوية مفيدة ، حيث إن كل الخبرات التى تقابل الطالب فى المدرسة جزء من المنهج المدرسى ، وأن المناشط تمد الطالب بخبرات ذات قيمة، ومن ثمَّ فليست المناشط زائدة على المنهج أو خارجة عنه ، ولذلك فقد أطلق عليها المناشط المصاحبة للمنهج . غير أن هذه التسمية قد تعنى الانفصال أو البعد عن المنهج، وخير تسمية لها: المناشط غير الصفّية، أو المناشط الطلابية .

وقد شهد القرن التاسع عشر والقرن العشرون تطورات واضحة فى أوجه النشاط التى يمارسها الطلاب داخل المنهج وخارجه ، بجانب النشاط الذى يقومون به مرتبطًا بالمواد الدراسية ، أو مرتبطًا بميول كل طالب ورغباته مثل التمثيل والتمرينات الرياضية والصحافة والمناظرات والتصوير والرحلات .

وهذه المناشط ليست وليدة العصر الحديث ، بل ترجع إلى الإغريق والرومان ، فالألعاب الرياضية والموسيقى والمناظرات كانت جزءاً أساسيا من المنهج الدراسى . غير أن أهمية هذه المناشط قد تضاءلت بعد الإغريق والرومان وأصبحت غير ممثلة في المنهج الدراسى وغير مرتبطة به ، أى عملاً غير مطلوب يجوز لبعض الطلاب المشاركة فيه أو عدم الالتفات إليه رغم أهميته كعامل أساسى فى العملية التعليمية ، يسير متأنيا معها ولا ينفصل عنها أو يمارس خارج نطاقها ؛ ولذلك أمكن تسميته بالنشاط المصاحب للمنهج وليس النشاط الإضافى على المنهج كما كان فى الماضى [١٤].

وجدير بالذكر أن تسمية النشاط بأسماء ، منها النشاط خارج المنهج، أو

---

(١٤) وهيب سمعان وآخرون : المرجع السابق . ص ص ٢٠ ـ ٢٢.

الزائد عن المنهج ، أو نشاط لاصفّى ، أو إضافى . . تسميات مضللة لأن النشاط الذى يمارسه الطلاب داخل المدرسة وخارج الفصل الدراسى جزء متكامل مع المنهج المدرسى ، فبرامج النشاط تعطى فرصاً للطلاب لإثراء ميولهم وإثارة دافعيتهم [١٥] .

كما أن مدلول النشاط قد فهم من قبل المعلمين فى بعض الأحيان على أنه مظهر وناحية شكلية ، وفهم على أنه العمل الذى يساعد فى اكتساب المتعلمين للجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية بفعالية ، كما فهم النشاط على أنه أعمال تنظم خارج الصفوف الدراسية وأن له وقتًا خاصًا غير وقت الدراسة داخل الصفوف . غير أن معنى كلمة نشاط تشير إلى إبراز أهمية الفرد المتعلم وفعاليته فى المواقف التعليمية التى يتعرض لها داخل الصف الدراسى أو داخل المدرسة أو خارجها .

وهذه الفعالية تسهم فى إكساب خبرات جديدة ؛ لأنها تنبع من دوافعه وحاجاته . وهذا معناه أن كلمة نشاط قد اتسع استخدامها فى عملية التعليم بسبب ظهور المنهج بمفهوم جديد [١٦] .

وهذا المدلول لا يعنى سلبية المعلم وفعالية المتعلم ، بل هو تنظيم لدور المعلم حيث يستثير المتعلم ويوجهه ويرشده .وهذه الفعالية لا تعنى النشاط الجسمى أو المهارى ، أو النشاط الوجدانى الانفعالى ، بل هو نشاط يتضمن جميع جوانب النمو لدى المتعلم فينقله من حالة الانفعال إلى موقف التفاعل والإيجابية.

والنشاط يمكن أن يعرف بأنه ممارسة تظهر فى أداء الطلاب على المستوى العقلى والحركى والنفسى والاجتماعى بفعالية داخل المدرسة . ويشمل النشاط

15 - Miller. Franklin. et al.: Planning Student Activities, Englewood Cliffs N.J.. Prentice Hall. 1959. P. 3.

16 - Smith. Edward. et al.: The Educator's Encyclopedia, Englewood Hall. Cliffs N.J.. Prentice Hall 1966. P. 588.

مجالات متعددة تشبع حاجات الطلاب الجسمية والنفسية والاجتماعية . وتمتد من مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية . وتختلف المناشط باختلاف المرحلة التعليمية التى تمارس فيها على أساس أن كل مرحلة تعليمية لها أهدافها المنوطة بها .

وتمارس هذه المناشط فى رياض الأطفال فى أشكال منوعة هادفة فنية ، وعقلية، وموسيقية، وحركية، وقصصية ، وبيئية [١٧]، وتشمل المناشط الفنية [الرسم، والتلوين،والطباعة،والتشكيل بأنواعه المختلفة، وعمل الأشغال الفنية المناسبة لسن الطفل] ..وتشمل المناشط العقلية تدريب الأطفال على إدراك العلاقات المختلفة ،والإعداد لمبادئ الرياضيات،والإعداد لمبادئ القراءة والكتابة، وتدريب الحواس .

وتشمل المناشط الموسيقية [الغناء، والرقص الإيقاعى ، والمشاركة فى العزف، التدريب على الإيقاعات المختلفة] . . وتشمل المناشط الحركية [استخدام أدوات التسلق والتزحلق، والمسابقات التنافسية، والألعاب الجماعية الحركية، والتدريبات المختلفة لأعضاء الجسم، مثل الأرجل والأيدى والجذع] . . وتشمل المناشط القصصية [التمثيل، والاستماع إلى القصص، والمكتبة، واللعب الإيهامى] . . أما مناشط تعرف البيئة فتشمل [تعرف البيئة المحلية ، والقيام بالرحلات، وممارسة البيع والشراء، والخياطة، والكى والطهى، وتعرّف البيئة الأجنبية مثل عادات الدول الأخرى وأكلاتها] .

وهذه المناشط تنظم يوميًا عن طريق المشرفة لتقدم للطفل فى صورة برنامج يومى له مواصفات خاصة ، يراعى فيه سن الأطفال ، ومستوى تطورهم ، وبيئتهم ، وطول اليوم الذى تسمح به الروضة ، وحالة الطقس ، ومساحة الروضة . كما أن البرنامج يتصف بالمرونة والتكامل من حيث أن فقرات هذا البرنامج يخدم بعضها البعض . فنشاط تعرّف البيئة كالطهى يمكن أن يسهم فى

---

(١٧) جوزال عبد الرحيم . أحمد كمال : نمو السلوك الشخصى الاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء الأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم . رسالة ماجستير «غير منشورة»، كلية البنات ـ جامعة عين شمس ١٩٨١ ، ص ص ١٨ ـ ١٩ .

تطور اللغة لدى الأطفال من حيث مناقشة الخطة ، والاستماع ثم اتباع التوجيهات، وتعلم كلمات جديدة فى طريقة عمل الأكلة. كما يسهم فى الجانب الاجتماعى مثل تعرّف نشاط المنزل ، والعمل كعضو داخل جماعة ، تعرّف من أين الأطعمة ، وكيف تتحول الحبوب إلى غذاء ، وتعرّف كيفية تقسيم العمل . كما يسهم نشاط الطهى فى تنمية المفاهيم الرياضية مثل ممارسة القياس ، وفهم الكمية ، وتعرّف أن الأطعمة لها درجة من الصلابة والحجم والوزن . كما يسهم فى مجال الصحة والوقاية كمعرفة أن تعدد أنواع الأطعمة يساعد على النمو القوى ، والتدريب على الطهى بأمان ، أى مراعاة قواعد الأمان فى الطهى ، والتدريب على العادات الصحية مثل غسل الأيدى ، والمساعدة على تثبيت صورة النفس حيث أن الطفل يعمل شيئًا حقيقيًا جديراً بالاهتمام (١٨) .

وتعد المناشط المدرسية من الجوانب الأساسية فى التعليم بالاتحاد السوفيتى . وتنقسم برامج النشاط إلى نوعين، أولهما ينظم للطلاب فى المدارس بعد الانتهاء من اليوم المدرسى . وثانيهما ينظم لهم خارج المدارس فى مؤسسات أعدت لذلك . وهذه المناشط يخطط لها بحيث تتكامل مع المنهج، وتحقق عدداً من الأهداف التربوية ، هى :حماية الطلاب من السلوك غير السوى ، واستمرار توجيههم اجتماعيا وسياسيا، وضمان شغل أوقات فراغهم أثناء العام الدراسى، وفى العطلات الصيفية ، وتكملة المناهج المدرسية الموحدة والثابتة بحيث يجد الطلاب فى هذه المناشط مخارج لميولهم الفردية ، وتنمية لاستعداداتهم ومواهبهم الشخصية ، وإظهاراً لقدراتهم وتشجيعًا لهم على الابتكار . كما أن هذه المناشط هدفها القيام بمشروعات لنفع المدرسة والدولة ، مثل الإشراف على تحرير المجلات المدرسية ، وكتابة المقالات، والمشاركة فى النوادى الأدبية ونوادى المناظرات،والتحدث فى الاجتماعات ،والتمثيل فى

(١٨) المرجع السابق . ص ص ١١٢ ـ ١١٣ .

الحفلات التمثيلية المدرسية، والمشاركة في لجان المراسلة مع المدارس الأخرى لمساعدة البرنامج الرئيسى للغة والأدب الروسى. وقد يقوم الطلاب بصناعة حوامل أنابيب الاختبار ، والمؤثرات اللازمة لتدريس الجغرافيا ، ويقومون بصنع الأشكال الهندسية لاستخدامها فى دروس الرياضيات، وقد يقومون أيضًا بتجليد الكتب فى مكتبة المدرسة ، أو عمل المناضد وأرفف الكتب . وتهدف نوادى العلوم تكملة مناهج العلوم بصورة واضحة ، حيث يقوم الطلاب بإجراء عدد من التجارب الكيميائية يتعلمون عن طريقها استخدام المعامل وحل بعض المشكلات الكيميائية ، ويقوم الطلاب بإجراء تجارب فى الراديو والطيران والكهرباء وإدارة الآلات . وهذه البرامج العملية تساعد على إيقاظ ميول الطلاب وتنميتها وتدريبهم على البحث العلمى [١٩].

وينقسم النشاط الذى يمارس فى المدرسة الروسية إلى نوعين : نشاط خاص يدور فى أندية خاصة أو حلقات ، ويشترك فيه بعض الطلاب ، ونشاط عام يشترك فيه جميع الطلاب . ويتخذ هذان النوعان شكل اللعب فى المدرسة الابتدائية ، ويصبحان أكثر تعقيدًا وجدية فى المدرسة الثانوية ، فتتطور الألعاب البسيطة إلى مشروعات فنية وجمالية وأدبية وعلمية .

ويمكن تقسيم هذه المناشط إلى الأنواع الآتية :

ـ النوادى العلمية والأدبية مثل : نوادى التاريخ والجغرافيا ، ونوادى المكتشفين والفلكيين .

ـ النوادى الجمالية مثل : نوادى الدراما والموسيقى، ونوادى الرقص الشعبى والباليه، ونوادى الرسم والتلوين والنحت .

ـ النوادى اليدوية والفنية مثل : الأيدى الماهرة، والحياكة، والراديو، والتصوير ، ونماذج الطائرات ، وصناعة الآلات .

ـ النوادى الرياضية مثل : نوادى الألعاب الرياضية المختلفة والتمرينات البدنية، وتسلق الجبال، والتزحلق على الجليد.

---

(١٩) وهيب سمعان وآخرون: دراسات فى المناهج. القاهرة. الأنجلو المصرية ١٩٧٩، ص ص ٣٦٣ ـ ٣٧٣.

وينتظر من الطلاب أن يشتركوا فى واحد أو اثنين من هذه النوادى لصالح الدولة . ويتم الاجتماع فيها عدة مرات فى الأسبوع لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات عقب الدروس اليومية. وينتظم الطلاب فى النوادى على أساس ميولهم ، وتشترط بعض النوادى تساوى الطلاب فى أعمارهم (٢٠) .

ويقوم بالإشراف على هذه المناشط مدرسون ، مدربون، ويشارك طلاب كليات التربية فى الإشراف أيضًا كجزء من مرانهم على التدريس ـ والشائع أن يشرف على هذه المناشط قادة مدربون من غير المدرسين . وتصدر السلطات التعليمية الروسية التعليمات الكاملة عن إدارة النوادى وتنظيمها وتحديد برامجها وخطة العمل بها، والتعاون المستمر بين قادة النوادى ومدرسى المواد الدراسية.

وينظم مديرو المدارس أنواع النشاط العامة بأشكاله المختلفة . ويتم غالبًا فى الأمسيات ، ويحضره الطلاب حيث يكون حينئذ حفلة موسيقية أو معرضًا خاصًا أو تمثيلية أو محاضرات يحضرها مؤلفون أو فنانون أو علماء ؛ ليعرضوا أعمالهم أو أشعارهم ومكتشفاتهم .

أما فى المدارس الأمريكية **فقد تغيرت النظرة إلى النشاط بتغير النظرة إلى المناهج الدراسية** ففى الفترة التى كانت المناهج الدراسية فيها عبارة عن موارد منفصلة ومنظمة تنظيمًا منطقياً كانت المناشط عملاً إضافيا على المنهج يقوم به الطلاب خارج الصفوف . ولم يكن النشاط عشوائيا ، بل كان يخضع لإدارة المدرسة، وكان يبدأ بعد نهاية اليوم الدراسى . وقد ساعد على انتشار المناشط إزالة جفاف المناهج .

وتغيرت النظرة إلى المناهج ، وأصبحت تتضمن الخبرات التعليمية التى تشرف عليها المدرسة ، فتغيرت تبعًا لذلك النظرة إلى المناشط وأنواعها ، وتم النظر إليها على أنها خبرات مهمة وضرورية لا تقل أهميتها ومساهمتها فى العملية التربوية عن الخبرات الأخرى التى تقدمها المدرسة . واختفت عبارة

---

(٢٠) المرجع السابق . ص ٣٦٥ ـ ٣٦٧.

النشاط الإضافى على المنهج ، وحلت محلها عبارة جديدة تدل على الاتجاه الجديد وهى النشاط المصاحب للمنهج .

ويقوم النشاط المدرسى فى المدرسة الأمريكية على عدد من المبادئ يمكن عرضها فيما يلى [٢١]:

ـ تعويد الطلاب الممارسة الديمقراطية للحياة ، وذلك بإشراكهم فى تحملهم بعض المسئوليات.

ـ إعداد الطلاب للمواطنة السليمة ، وذلك بتعريفهم واجباتهم ومسئولياتهم فى الأعمال المدرسية المختلفة .

ـ تنمية سمة القيادة لدى الطلاب ، وذلك بأن يقود الطالب زملاءه فى نواح ويتبعهم فى نواح أخرى .

ـ إعداد الطلاب للحياة الاجتماعية ، وذلك بأن تنمى قدراتهم ومواهبهم وتعلمهم أساليب الحياة الجماعية ، حيث تسود روح الأخوة ، ويشارك الطلاب المدرسين فى وضع البرامج وتخطيطها وتنفيذها .

ـ مساعدة الطلاب على حسن استخدام أوقات الفراغ ، وذلك بأن يفرقوا بين أنواع النشاط التى لا تساعد على نموهم، وتلك التى تخصب حياتهم، والمناشط المدرسية ما هى إلا وسيلة إيجابية لحسن استخدام الوقت.

ـ مساعدة الطلاب على تعرف إمكاناتهم المهنية ، وذلك فى أثناء تمثيلهم لرواية أو إصدارهم لمجلة أو ممارستهم لنشاط ، وتنوع المناشط هنا وتعددها أمر ضرورى لمقابلة حاجات الطلاب وقدراتهم وميولهم .

ـ تحسين المستوى الخلقى للطلاب ، وذلك عن طريق العلاقات الطيبة والخلق الرياضى الذى يتحلى به الطلاب.

---

(12) De Young Chris: Introduction to American Public Education, New York, Mc Graw - Hill Book Co., 1950. PP. 463 - 466.

ويمكن عرض أهم أنواع المناشط فى المدرسة الأمريكية فى النشاط التوجيهى، ومجالس الطلبة، والنشاط الصحفى، والنشاط الرياضى، والجماعات أو النوادى المدرسية، والنشاط التمثيلى وفيما يلى عرض لهذه المناشط المتنوعة [٢٢] :

النشاط التوجيهى : تساهم المناشط جميعها فى التوجيه الشخصى والاجتماعى والتربوى والحرفى ، غير أن بعض المناشط تبدو فيها هذه الوظيفة واضحة جلية مثل جماعات الفصول ، ومراكز الأسر. ففى جماعات الفصول يتم توجيه الطلاب المستجدين وتعريفهم بالمدرسة وإشراكهم فى المناشط المختلفة. أما نظام مراكز الأسر فيتم فيه تقسيم الطلاب إلى أسر يتم فيها التدريب على العلاقات المرغوبة والمواطنة والديمقراطية الصحيحة . وتقوم مراكز الأسر لخدمة أغراض أربعة هى : المساعدة فى الأعمال الإدارية المدرسية ، وتكملة بعض نواحى المنهج، والتوجيه، وممارسة النشاط.

● **مجالس الطلبة** : تسهم هذه الجماعة فى إشراك الطلاب لإدارة برامج المدارس . ومن أهم أهدافها تنمية روح المسئولية والابتكار والقيادة ، وتدريب الطلاب على المواطنة الصحيحة، وتحقيق الصالح العام للمدرسة. ويتكون مجلس الطلبة من مجموعة طلاب يمثلون الفصول المختلفة من الطلاب المجدين .

النشاط الصحفى : تهدف هذه الجماعة تعليم الطلاب شراء الصحف وقراءتها قراءة واعية ، وتفسير المعلومات ، والتعبير عن آرائهم ، وتنمية الصفات الخلقية والشخصية ، وتعلم الوسائل الفنية الصحفية . ومن أهم أنواع الصحافة المدرسية :الصحف ، والكتاب السنوى ، ودليل المدرسة، والمجلات.

النشاط الرياضى : ينقسم النشاط الرياضى إلى قسمين : الفرق الرياضية التى تعمل فى المدرسة ، والفرق الرياضية التى تجرى مباريات بين المدارس.

---

(٢٢) وهيب سمعان وآخرون : المرجع السابق. ص ص ص٤٣٥ ـ ٤٤٤.

وتهدف هذه الجماعة تنمية المهارات الرياضية وإشباع ميول الطلاب .

النوادى المدرسية : تهدف هذه الجماعة تهيئة الفرصة لتعبير الطلاب عن ميولهم ، ومساعدة الطلاب فى الانتفاع بوقت الفراغ ، واكتشاف الميول المهنية عند الطلاب . وتتنوع هذه النوادى لتشمل جماعات اللغات ، والاقتصاد المنزلى، والخدمات ، والجماعات الاجتماعية ، ونوادى الهوايات ، وجماعات الشرف، والجماعات الموسيقية .

النشاط التمثيلى : وتهدف هذه الجماعة تشجيع الطلاب على القراءة والتعبير عن أنفسهم ، وكتابة الروايات ، والنشاط الجدلى ، والتفكير المنطقى، والاعتماد على الحقائق ، وإلقاء الكلام ، وتمثيل الأدوار .

وقد قسم جوردون فى سنة ١٩٥٦ المناشط فى المدرسة الثانوية إلى خمسة أنواع هى : المناشط الأكاديمية ، والأدائية ، والاجتماعية، والرياضية ، والسياسية (٢٣).

وأوضح أن المناشط الأكاديمية تنظم على شكل نواد يداخلها الطلاب تبعًا لميولهم. وأهمها نوادى العلوم والفنون واللغات . وتساعد هذه النوادى فى تهيئة الفرص للطلاب لإشباع ميولهم فى النواحى التى لا يستطيع الصف الدراسى إشباعها، أى أنها تساعد الطلاب الموهوبين على النمو الكامل الصحيح . كما تؤدى هذه النوادى خدمة اجتماعية مهمة عن طريق إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير الاجتماعى والتخطيط والعمل التعاونى .

وتنظم المناشط الأدائية على شكل جمعيات فنية تعرض أعمالها الفنية على الطلاب ، مثل جمعيات الموسيقى والصحافة والمطبوعات ، وتهدف هذه الجمعيات إشباع النواحى الفكرية والاجتماعية لدى الطلاب ، وتنمية العلاقات بين الطلاب والمجتمع المحلى.

---

(23) Lee. Gordun: An Introduction in Modern America, New York, Holt and Co., 1956. pp. 102 - 104 .

وتتمثل المناشط الاجتماعية فى حلقات يعقدها الطلاب لتعلم الرقص أو للاشتراك فى مناسبة من المناسبات الاجتماعية والاجتماعات المدرسية . والهدف الواضح من هذه المناشط الاجتماعية هو الترويح الذى يخدم التربية الاجتماعية للطلاب .

ويعّد النشاط الرياضى من المناشط الشائعة بالمدرسة الثانوية . ويتمثل فى : فرق الكرة بأنواعها ، والجولف، والسباحة، والمصارعة والملاكمة .

ويعدّ النشاط السياسى داخل المدرسة الثانوية من أهم أهداف التربية لإعداد الطلاب لتحمل المسئولية الوطنية . وتعمل دروس الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية، وبحث المشكلات الاقتصادية والاجتماعية فى إعداد الطلاب لتحمل هذه المسئولية. وقد ظهرت جمعيات كثيرة تعبر عن هذا النشاط السياسى من أهمها جمعيات المناقشة والمناظرة لبحث المشكلات المحلية والقومية وتبادل وجهات النظر فيها . كما ظهرت مجالس الطلاب التى تشرف على النظام المدرسى وتسعى إلى ترقيته على أساس الديمقراطية.

* * *